Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بريور إلى القول: «إن كتّاباً مثل بارت وكريستيفا قد برهنا بما فيه الكفاية أن اللغة تستطيع أن تصبح الشخصية الوحيدة للنص»[7].

2 ـ يعير النقدُ الذوقَ اهتمامه الأوّل في عملية درسه للعمل النقدي، وبه يُخرج النص من نظامه الخاص ليجعله طرفاً في العلاقة التي تجمعه مع الناقد على أساس أنه القارئ المثالي، أو المستهلك المثالي. وقد وصف أحمد ضيف حقيقة ارتباط الذوق بالعمل الأدبي، وحقيقة ارتباطه بالمستهلك المثالي، فقال: «الذوق استحسان ما يحبه الإنسان ويميل إليه [...]. والذوق تحليل نفس القارئ، وفكره لمناسبة ما يقرأ وبسبب ما يجده مما هو في نفسه في كلام غيره. إذ شعور القارئ بسروره ورضاه عما يقرأ، هو في الحقيقة ناشئ من أنه وجد ما يحبّه وما يميل إليه، وذلك شيء من خواصّ نفسه وميوله الذاتية، فكأنما وجد نفسه لا نفس الكاتب، وأعجب بميوله وآرائه لا بميول الكاتب وآرائه، وأنه وجد إنساناً آخر صور نفسه بالصورة التي هي عليها أفكاره يعبّر عنها غيره، فهو ذا فهم ذلك فهم نفسه»[8]. وهكذا يتحول العمل الأدبي باعتماد الذوق إلى نوع من أنواع العلاقات الشخصية الاستهلاكية، أي يصير تعبيراً عن «ثقافة» تنتج عقلاً سجالياً ينتهي بإطلاق حكم قيمة يتمثل قطباها في: (جيد ـ رديء)، (واقعي ـ غير واقعي)، (تقدمي ـ رجعي)، (حديث ـ قديم)، (رومانسي حالم ـ مفكر ثوري)، إلى آخره. وبهذا يصبح الذوق أيضاً معياراً يُشترط فيه أن يكون مألوفاً أو مطابقاً لهذا المألوف، فإن خرج عن هذا المعيار خرج عن كونه أدباً.

ومن هنا، فقد عملت الكتابة الثانية لا إلى نفي الذوق، ولكن إلى عقلنته باستخدام لسانيات النص منهجاً لدراسة النص، بعيداً عن أي إسقاط آخر لا علاقة له به.